الفن العراقيّ من خلال المعارض الفنية - ١٩٣١ - ١٩٥٨

ما ان استطاعت الحركة الفنية في العراق، منذ مطلع الخمسينات ، بالتبلور ايان بدأت بالتعرف على ذاتها ، مكتشفة اسسها الحضاري ووجودها الانساني والثقافي حتى كانت تحاول كذلك تحقيق (التزامها الجماعي) وتنمّي (الرؤيات الذاتية) للفنانين ، وكان هذا العاملان كفيلان برسم الخطوط الاساسية لتاريخ الفن العراقي الشخصي، ألا ان مكانة هذا الفن باعتباره جزءً من الحضارة جمعاء، ودوره (كفن عراقي) ، في أن يظل عاملا جدلياً في الحضور والمعاصرة ، أصبح رهن المساهمات المستمرة به في المجالات القطرية والاقليمية فالعالمية ، ولقد بدأت مسيرته، ومن نقطة الصفر تقريبا ، منذ مطلع الثلاثينات، فمن وجهة النظر الاوربية المدرسية بالذات « كان علينا أن نستورد اسلوبا من الغرب تمتع بأكثر من الفي سنة من النمو المستمر لنضعه في خدمة مخيلتنا المستيقظة من جديد .. »،[١] وسرعان ما أرسل المبعوثون الاوائل للدراسة في المعاهد الاوربية . وكان يصاحب هذه الانطلاقة مساهمة الفنان في المعرض الفني. فكان أقدم معرض، لابد انه أقيم على عجل لكي يكون اعلاماً لحدث سياسي على الارجح، هو معرض يذكره عبدالكريم محمود بالخير وكان قد ساهم فيه ، ويرجح تاريخه بعام ١٩٢٢ تقريبا . انه معرض مهرجان سوق عكاظ ولعله هو الذي أشارت اليه مس بيل في مؤلفها عن تاريخ العراق ابان الاحتلال البريطاني للعراق[٢]، أما المعرض الثاني الذي احرز سمعة طيبة في الاوساط الثقافية اذ تجرأ فيه الفنان برسومه ومنحوتاته وملصقاته ورسوم الطلاب ، فكان هو المعرض الصناعي الزراعي لعام ١٩٣١ . وفي هذا المعرض بالذات برزت أسماء بعض الفنانين الشباب منهم اكرم شكري الذي كان لا يزال في اغترابه في لندن كأول مبعوث عراقي وفتحي صفوة الذي ساهم فيه بتماثيل نصفية للملك فيصل ، ثم جواد سليم النحات وقتئذٍ والحائز على الجائزة الثانية في المعرض ، بل والمرشح للبعثة العلمية . ويصف سعاد سليم هذا المعرض بأنه بالاصل معرض للصناعات اليدوية والنحاسيات « وعرضت فيه فنونشعبية اصيلة والمصوغات والسجاد ومنتوجات رزاعية وعرضت فيه الاثاث واعمال النجارة ... وكان دور الفن فيه دور تكميلي اذ عرضت فيه رسوم كاريكاتورية وملصقات وكان من العارضين عبدالقادر الرسام..»[٣] أما حافظ الدروبي فيتذكر المعرض كما يلي:- « كنت في الصف الثالث المتوسط حين افتتح معرض زراعي - صناعي في المكان الذي تقوم عليه حاليا مصلحة اسالة الماء . وقد اطلق على المكان مكان (حديقة المعرض) نسبة الى المعرض ، حيث كانت هناك حديقة . ووردت الى المعرض

صورتان من انجلترة ، سمعنا انهما من أعمال أكرم شكري،وهاتان الصورتان ما زالتا محفوظتين في المتحف الوطني: احداهما بعنوان (ضباب لندن) والاخرى عن مرئيات جامدة (ستل لايف) . اطلعنا على الصورتين وبقية الصور المعروضة التي حفزتنا للاستمرار في الرسم ، واصبحنا نتطلع الى المزيد من الرسم واللوحات. ولقد سمعت بعدد آخر من الرسامين امثال فائق حسن وجواد سليم، اللذين التقيت بهما في معرض للمدارس اقامته مدرسة العوينة حيث كان يدرس فائق حسن ومدرسة الثانوية المركزية حيث كنت ادرس . وكان جواد سليم اصغر منا سنا وقد عرض صورتين في المعرض دلت على قدراته في الرسم.»[٤].

كان المعرض الزراعي-الصناعي اذن حدث عظيم الاثر في الاوساط الثقافية الفنية ، لاسيما وان وزارة التربية (المعارف) كانت جادة في ارسال الموهوبين في الفن الى خارج العراق للدراسة . ومن هنا فان اثره ظهر حينما استطاع حافظ الدروبي ان يحقق له معرضا شخصيا في عام ١٩٣٦ ليبرهن على اهليته لعضوية البعثة ، بعد ان استطاع فائق حسن أن يسافر عام ١٩٣٥ للدراسة في باريس . وكلاهما كانا قد عرضا في المعرض المذكور .

وكانت المعارض الفنية في بغداد على ندرتها ذات صفة تعليمية أو حرفية على الاغلب ، فلم يحدث أن أنجزت معارض فنية شخصية أو جماعية ذات صفة مستقلة ومؤثرة الا بعد تأسيس جمعية اصدقاء الفن عام ١٩٤١. فكانت فترة الحرب العالمية الثانية غنية في هذا المجال ، ولكنها لم تكن سوى محاولات لا تتعدى نطاق مدينة بغداد تقاسمتها ثلاث جهات ، المركز الثقافي البريطاني من ناحية وجمعية اصدقاء الفن من ناحية أخرى ثم معارض كان يقيمها الفنانون البولنديون المتواجدون في العراق . وقد دام هذا الحال حتى عام ١٩٤٧ حيث اشترك العراق في المعرض الدولي في القاهرة ، فكان هذا المعرض وقتئذ اول معرض استطاع بواسطته الفنان العراقي من عرض انتاجه خارج حدود القطر ، فلقد كان بحق أول معرض اقليمي.

ذلك ان الجمهور الفني العربي (في القطر المصري) استطاع الآن ولأول مرة أن يطلع على الفن العراقي وفي معرض دولي للفنون الجميلة (وكان لا يزال بدوره معرضاً للرسوم والفولكلور معاً)[٥] ألا ان ما يلفت النظر هو ان مساهمة العراق فيه، جاءت متأخرة، مما اضطر المعنيين بالامر الى تمديد مدة العرض وكان قد اشرقت فيه بعض الاعمال الفنية الى جانب مصنوعات حرفية ومن ذلك سجادة عليها رسم لخارطة العراق وشعار الدول العراقية وكذلك بعض الصور الفوتوغرافية ، اذن فحتى هذا التاريخ لم يكن فن الرسم قد استقل عن المصنوعات الحرفية حتى في كونه معرضاً دولياً .

وجاءت المحاولة الثانية في عام ١٩٤٨ ، ففي هذا العام أي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بثلاث سنوات أقيم المعرض العراقي الفني في بيروت بمناسبة مؤتمر منظمة اليونسكو ، فكان بذلك أول معرض فني خالص للفن العراقي يقام خارج القطر. وقد اشترك فيه الآن نخبة من الفنانين ممن اكملوا تحصيلهم خارج القطر وبعض المتمرسين بالعمل وخريجي معهد الفنون الجميلة بالاضافة الى مواطنة من أصل انجليزي هي لورنا سليم زوجة الفنان جواد سليم[٦]، كما ورد في مقدمة دليل المعرض ، وكان قد كتبها المربي الدكتور متي عقراوي مايشير الى طبيعة الرؤية العامة للفن العراقي،

وكانت قد تبلورت عبرها دعوة استلهام التراث والفن الغربي على السواء ، أو على حد قوله « الجمع بين الفنيين الشرقي والغربي ليخرج بفن عبقري جديد ، يمثل حياتنا نحن ، ولا يكون مجرد تقليد للفن الغربي[٧] .

ويدل هذا التقديم على مدى ما سيبلغه الفن العراقي تطور في صميم بنيته ، وعلى طبيعة العلاقة التي بدأ الفكر العراقي الفني يفهمها بوضعها الصحيح مع الثقافة العالمية . على ان مثل هذا الاتجاه الذي التفت اليه مسؤول عراقي مثقف في حينه هو بالفعل ما كان في منظور وعي الفنان العراقي وقتئذ ، وخاصة جواد سليم ، الذي بدأ بالعمل بعد عودته من لندن مباشرة حيث انهى دراسته الفنية ، ومن ثم عكف على تحقيق تلك الدروس التي حفظها عن عبدالكريم محمود وساطع الحصري . أما فترة الخمسينات فقد شهدت مخاضاً جديداً لولادة الثقافة الفنية الانسانية والحضارية عبر المعارض الفنية المتزايدة داخل القطر بزيادة اضطراب الوضع الاجتماعي والسياسي ، والذي انتهى آخر الامر عام ١٩٥٨ باعلان الجمهورية العراقية ، فلم يتسن للعراق المساهمة بمعرض آخر اقليمي داخل الوطن العربي الا عام ١٩٥٧ . وكان هذا المعرض في الواقع حصيلة نمو الحركة الفنية الحد الذي أصبح من الطبيعي أن يشعر الفنان بضرورة انتشار نهضته الفنية في باقي انحاء الوطن العربي ، وذلك بعد ظهور جمال عبدالناصر الى مسرح الحياة السياسية والقومية وحرب عام ١٩٥٦ في مصر ، فكانت لبنان حينئذ تمثل نقطة الالتقاء بين العالمين العربي والغربي . وقد أقيم الآن تحت عنوان (معرض الفن العراقي المعاصر) على قاعة اليونسكو في بيروت[٨]، وقدم له في الدليل عبدالحميد كاظم وزير المعارف آنئذ ، فجاء في تقديمه ما يلي:ـ « ان مما يبعث على الغبطة والسرور ان نشهد بين فناني العراق من يمثل المدارس الفنية المختلفة سواء منها القديم او الحديث .. كما جاء فيه ايضا : « وآمل أن تكون هذه البوابة فاتحة لتوثيق اواصر التعاون الثقافي بين اقطار الوطن العربي الاكبر.»[٩] ويبدو انه كان يمثل خلاصة التطور الفني المتصاعد في العراق بسرعة متزايدة وفي شتى المجالات ، ومن هنا فانه لم يقتصر على الرسوم بل تجاوزها الى المنحوتات والفنون الشعبية (الفولكلور) والتصوير الفوتوغرافي بالاضافة الى الاعمال الفخارية ايضاً[١٠] .

على ان مابين هذين المعرضين اللذين يقترنان باليونسكو [معرض عام ١٩٤٨ ومعرض عام ١٩٥٧] اثبت الفنان العراقي وجوده في القارة الاسيوية في معرض فني آخر حققه في الهند ، وقام بالاشراف على تنظيمه جمعية كل فنون الهند والفنون الحرفية وفي ذلك ما فيه من اهتمام بعد ان كان الفنانون الهنود قد حققوا معرضهم في العراق في عام ١٩٥٣ . وقد تنقل المعرض في ثلاث مدن هندية هامة هي دلهي العاصمة وكلكتا وحيدرآباد وصاحبه كل من اسماعيل الشيخلي وفائق حسن وكان ذلك في عام ١٩٥٥ . وقد أشار الدكتور محمد حسين آل ياسين وهو مدير العلاقات الثقافية في وزارة المعارف في مقدمة الدليل الى ما قد يخيب الظن لدى البعض في عدم وجود نوع من التكافؤ ما بين المدرسة العراقية التقليدية في الفن ونظيرتها المدرسة الحديثة ، على انه عاد فأستدرك منوهاً بالروح الحضارية في الفن العراقي ، تلك الروح التي تضمنت منجزات تمثل نينوى وبابل وبغداد وفي عدة عصور متنوعة وهي روح لا يمكن ان تتغير حتى عبر خمسة آلاف

عام من السنين . ويتضح من خلال ما نشر عنه من كتابات نقدية في الصحف الهندية انه كان تعريفاً واضحاً للفن العراقي الحديث، وبما أن كلاً من اسماعيل الشيخلي وفائق حسن قد رافق المعرض اثناء تجواله ، فقد قدما فكرة واضحة عن طبيعة الثقافة الفنية في العراق[11].

هذا من جهة ومن جهة اخرى فأن سلسلة من المعارض ، استقطبت باهتمام المركز الثقافي البريطاني في الوزيرية وسبقها تعريف للفنانين العراقيين الذين درسوا في بريطانيا والمتواجدين هناك[12] عام ١٩٤٩ ، كانت قد نظمت في بغداد ، ففي عام ١٩٥١ انجز في المعهد البريطاني (معرض الرسوم الانكليزية) وقد عرض فيه عطا صبري وجواد سليم وزيد صالح وحافظ الدروبي[13]، وفي عام ١٩٥٣ أعاد النادي في المعهد المذكور المعرض السنوي طارحا فيه محاولة جديدة وهي الجمع بين اعمال فنية للفنانين عراقيين واخرى لفنانين أوربيين،[14] وكانت المواضيع عموماً تمثل بعض الصور الشخصية (بورتريت) والمناظر الطبيعية ، ولبغداد خاصة . وفي عام ١٩٥٦ اعاد المعهد الثقافي البريطاني نفس المحاولة للجمع ما بين اعمال فنانين عراقيين وبريطانيين،[15] وقبل عام من هذا التاريخ ، أي في ١٩٥٥ ، كان عطا صبري قد حقق معرضاً مشتركاً ، أثر تجربة للرسم في شمال العراق مع الرسام البريطاني ار. روس توماس ، وكان ذلك على قاعة المدرسة التأسيسية في السعدون[16].

وهكذا يتضح لنا مغزى هذا الدور الذي لعبه الفنان العراقي في المساهمة بالمعارض المختلطة والجماعية ، مما سيكون له صداه الاكثر سعة في المستقبل ، وهي معارض امتازت بشيء من موضوعية الطرح، أي في عرض اعمال ذات هوية مشتركة لفنانين من قوميات مختلفة .

ومن جانب آخر كانت الحركة الفنية في بغداد تكتسب مكانتها ذات النبر الاحتفالي خلال بعض المناسبات الثقافية الهامة باعتبارها واجهة حضارية وثقافية وليست مجرد مجهود اعلامي أو ترفيهي، وقد تحقق ذلك، وربما لاول مرة ، عام ١٩٥٢ بمناسبة مهرجان ابن سينا . ففي هذا العام احتفل العراق بهذا الفيلسوف والعالم الرياضي والفنان باعتباره ذروة شامخة من ذرى الحضارة الاسلامية ، وقد اقيم في قاعة الرسوم والتمثيل في معهد الفنون الجميلة معرض كان بمثابة تظاهرة فنية كبيرة شملت قطاعا هاما من الناحيتين الزمانية والمكانية ، اذ عرض فيه لفنانين من جيل العشرينات والثلاثينات الى جانب رسامين شباب، كما عرضت اعمال أخرى في النحت والفخار والتصوير الفوتوغرافي[17].

وتتأتى أهمية هذا المعرض من كونه أعاد الى اذهان الجمهور عبدالقادر الرسام ، وكان قد احتجب عن الوسط الفني بسبب طعونه في السن ومرض الشيخوخة الذي ألم به[18]، كما انه أتاح لعبدالكريم محمود وهو من الجيل التالي لعبدالقادر الرسام فرصة الاشتراك والظهور امام الجمهور العراقي بعد غياب طويل قضاه في خارج العراق باعتباره موظفاً في السلك الدبلوماسي . هذا فضلا عن اشتراك النخبة من جيل الاربعينات ومطلع الخمسينات من الفنانين فيه بأجود اعمالهم .

ان أهمية هذا المعرض تنبثق من كونه معرضاً شاملا للفن العراقي خلال نصف قرن، كما كان نقطة انطلاق جديدة للفن العراقي في التعبير عن شخصية الفن العربي، اذ عرضت فيه النخبة من الاعمال الفنية لفنانين من جماعة بغداد للفن الحديث وجماعة الرواد ، وكانت أعمال متنوعة في الرسم والنحت والفخار.

ومن المعارض الاخرى التي أخذت صفة المعرض الجماعي كبديل عن جمعية اصدقاء الفن ، والتي كانت موجتها قد بلغت غايتها ، معارض نادي المنصور ومن طلائعها معرض بغداد للرسم والنحت لعام ١٩٥٦ • وقد قدم له جبرا ابرهيم جبرا منوهاً بالدور الذي يلعبه النادي في دعم الفن العراقي وتشجيعه ، فقد جاء في المقدمة:ـ « لن تنتهي صلة النادي بالفن بانتهاء هذا المعرض بل انه بعد ذلك سيتخصص احدى قاعاته لتكون معرضاً دائماً يرتاده اعضاؤه واصدقاؤهم لمشاهدة القطع وشرائها اذا رغبوا • كما ان النية متجهة الى جعل هذا المعرض الكبير الشامل معرضاً سنوياً•»[١٩]•هذا وقد عرف جبرا ابرهيم جبرا نادي المنصور بأنه « مرآة تنعكس على صفحتها مختلف صور المجتمع ، وهو الى ذلك يضم نخبة من المثقفين الذين يؤمنون بالقيم الروحية والفكرية ولا يؤمنون بمجتمع يخلو منهما ••• وما الفن في واقعه الا مرآة أخرى تنعكس على صفحتها مختلف صور المجتمع ، وهو بدوره لا يكون فناً اذا جاء خالياً من القيم الروحية والفكرية••»[٢٠]• ويخيل اليّ أن تعاظم الطرح الفني ويقظة الفنان العراقي في بداية مرحلة الخمسينات للعمل بصورة ذاتية للتعبير عن وجهة نظرية في الفن والثقافة المحلية هو الذي نبّه بعض الفئات المثقفة من الجمهور ، وممن كانوا يتبوؤن مراكز المسؤولية في الدولة ، الى ضرورة التعبير عن وجهة نظرهم وتذوقهم للفنون وذلك عن طريق معرض نادي المنصور هذا • والواقع أن هذا المعرض كان بدوره تظاهرة فنية عظيمة اشترك فيها معظم الفنانين العراقيين والى جانبهم فنانون أجانب•[٢١] فهو بمثابة تطلع الفنان العراقي الى المعارض العالمية من جهة كما انه مشجعاً لكل الفنانين الفرديين منهم والجماعيين لعرض أعمالهم في ما يشبه الصالون (القاعة الفنية) التي تضمن للفنان بيع أعماله ، وليس مجرد طرح أفكاره الفنية •

وقد كرر نادي المنصور معارضه في عام ١٩٥٧ ثم في عام ١٩٥٨ (١٤) شباط أي قبل ظهور الجمهورية كنظام للحكم في العراق بخمسة أشهر بالتمام والكمال ، على انه في هذه المرة افتتح تحت الرعاية الملكية ، وكان قد صمم غلاف المنهج كاظم حيدر وهو من المتخصصين القلائل في فن التصميم في العراق ويبدو ان معارض نادي المنصور المتتالية لقيت تشجيعاً من قبل الفنانين والجمهور على السواء[٢٢] في الوقت الذي انحسرت فيه معارض جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين وكانت قد تأسست في عام ١٩٥٦ بموافقة وزارة الداخلية[٢٣] ، وذلك لان نشاط جمعية الفنانين اقتصر عام ١٩٥٨ على معرض لجماعة الرواد فقط ، أقيم في قاعة معهد الفنون الجميلة ، وهو الذي عرضت فيه لوحة الجزائر لمحمود صبري[٢٤] ، في حين ضم معرض نادي المنصور في نفس العام أعمالا لسبعة وخمسين فنانا ، ولعل عدم وجود قاعة خاصة بجمعية الفنانين كان السبب في هذه الظاهرة ، فضلا عن أسباب أخرى أهمها ما يتعلق بالعامل الاقتصادي • ففي نادي المنصور جمهور من هواة جمع اللوحات بحكم مستويات أعضاء النادي المعاشية المرتفعة ، مما يكفل البيع للفنان المشترك في المعرض بيسر•

وفي نفس العام (١٩٥٨) نظم النادي الرياضي الجمهوري معرضاً عاما باسم (معرض الثورة) جاء معبراً عن حماس الفنان العراقي في العمل الفني برعاية الدولة (استمر المعرض من ١١ الى٢٣ ايلول)[٢٥] . وفيه حاول شباب الفنانين ان يثبتوا وجودهم كما تخلف عن المعرض جواد سليم وفائق حسن وحافظ الدروبي ، ربمالانشغالهم في فعاليات فنية اخرى • ولم يكن بالطبع

في حفلة المعرض السنوي الفني عام ١٩٤٨ ويبدو في الصورة
د. خالد الجادر يتوسط الجالسين وبعض الفنـــانين
ومن بينهم المؤلف .

هذا المعرض استمراراً لمعرض نادي المنصور بيد أن معظم الذين عرضوا في نادي المنصور الاخير عرضوا الان في معرض الثورة مع ظهور اهتمام جديد لديهم في التطرق الى المحتوى الواقعي والسياسي للثورة .

ويبدو ان نخبة من معرض الثورة هذا ارسلت الى الصين الشعبية في نفس العام ، او لعلها ارسلت بأجمعها ، وكان من أهم المشتركين فيه اسماعيل الشيخلي ونوري الراوي (من جماعة الرواد) وسهيل الجزائري وصديق احمد ومهدي البياتي وقاسم ناجي . وقد طبعت صور لوحاتهم ضمن دليل المعرض المذكور وكان قد احتوى اسماء الفنانين ولوحاتهم مدونة بالكتابة الصينية مما تعذر معرفة جميع المشتركين فيه[٢٦] .

على ان من أهم معارض عام ١٩٥٨ كان معرض المعهد الثقافي البريطاني ، وكان لا يزال يصعد من نشاطه الذي بدأه في الحرب العالمية الثانية ، وقد أنجز تحت عنوان (العراق وبريطانيا) . وعلى الرغم من انه يأتي في سياق معارض المعهد الثقافي البريطاني باعتباره نشاطاً اعلامياً وثقافيا لا يمثل رعاية الدولة للعمل الفني الا انه كان يعزز من ثقافة الفنان العراقي الموفود للدراسة في بريطانيا . وهكذا فان الصيغة الجديدة التي عرضت فيه الاعمال الفنية والطرح الفكري الذي صحبه خلال الدليل المطبوع يمثلان مدى التطور الذي بلغه الفن العراقي آنئذ . وقد جاء في مقدمة دليل المعرض ما يلي : ـ « لسنا في هذه السنة مهتمين بالدرجة الاولى برسوم السنة الحالية بل آثرنا عليها موضوعاً خاصاً ألا وهو ذهن الفنان ، واضعين نصب اعيننا البدء بتجربة تظهر جانباً من ذهن الفنان للجمهور .. »[٢٧] . كما تشير المقدمة نفسها الى أن المعرض يتألف من « .. مجموعة صغيرة لاعمال ست فنانين .. والغاية هي اظهار الاتجاهات المختلفة التي تعطي للمشاهد تنوعاً والناقد طعاماً للمقارنة .. »[٢٨] ، مثلما تشير كذلك الى أنه تخطى تجربة الرسم الى سواه من « .. خزف ونحت وتخطيطات مسرحية او تخطيطات معمارية، ترمي الى ابراز الطريقة التي استعملها الفنان في عمله»[٢٩] .

ولابد لنا أن نذكر أن الفنانين العراقيين الذين طرحوا آراءهم في مقدمة الدليل كانوا يحققون بصورة لا واعية نشأة الفكر التنظيري الذاتي في الفن العراقي بصورة اكثر وضوحاً، وكانت بداياته الاولى تعود الى مطلع الخمسينات حيث أدلى محمود صبري برأيه في معنى العمل الفني في عام ١٩٥٣ وحيث أوضح كاتب هذه السطور في مقال نشر بجريدة صوت الاهالي في نفس العام رؤيته الفنية حول التعبير الحيوي في الفن . وقد تلا ذلك الاستفتاء الذي وجهته مجلة الآداب البيروتية في عام ١٩٥٦ الى بعض الفنانين العراقيين فأدلوا بآرائهم بوضوح وقتئذ »[٣٠] .

ويفهم من مجمل آراء الفنانين الست المساهمين في هذا المعرض انهم يدركون ادوارهم في بناء عمل فني ذي سحنة عراقية او ، على الاقل ، شخصية ، من خلال الفكر المعاصر[٣١] . فجواد سليم يقول مثلا عن رؤيته : « لقد عملت مجهداً لكي أنسى ما تعلمته . اننا في العصر الحاضر محاطون بمختلف المدارس والمؤثرات . وعلينا أن نعرف كل شيء لكي نبقي ما يلائمنا ونترك الباقي . » فهو اذن انتقائي في منهجه الآن . ويقول عطا صبري : « .. ان هدفي هو أن أظهر الاشياء على حقيقتها بحيث يفهمها الشعب العراقي .. » في حين يرى أكرم شكري ان « .. الفن العراقي اليوم يمتاز بأنه يتجه نحو الفن الحديث الذي طغى فترة من الزمن على العالم المتمدن ، وهو

لايزال في اوج قمته» . اما جبرا ابراهيم جبرا فيقول: «يرتبط الرسم عندي بالحالة الذهنية .. وأنا أحاول تشكيل الواقع بحيث يتحول الى وجود تأملي ملح ، مما يعلل تعلقي بالفن البيزنطي الذي تأثر به رسمي أو التصميم الكامن بالاساس في الواقع ، ذلك الشكل والتصميم الذي يذكرنا بقاؤه الدائم بالله . » ، بينما يظل محمود صبري في رؤيته الفنية ذات الزخم الاجتماعي والتي تطورت الى رؤيته المعاصرة ذات البنية العلمية مؤكداً على أهمية المضمون والشكل الاجتماعيين «فالرسامون كغيرهم من الناس لهم موقفهم الفردي تجاه الحياة .. وان ماينتجه الرسام هو .. نتاج نفسه كلها . .. وان من المخادعة أن نهمل تأثير موقفه الاجتماعي .. فليس من باب الصدفة أن تكون كافة الاعمال الفنية العظيمة قد قام بهـــا أنـــاس كانوا يدركون بعض المشاكل الاجتماعية في عصرهم » .

وهكذا، فان لهذا المعرض أهميته .. التي جعلت منه (ظاهرة) فذة من ظواهر تطور الفن العراقي في نهاية فترة مشرقة تمخضت عن تكامل ملحوظ لاسباب التبلور الفكري والتقني ، متمثلة في انبثاق جمعية الفنانين العراقيين عام (١٩٥٦) وتأسيس اكاديمية الفنون الجميلة في عام ١٩٥٨ ومعارض نادي المنصور في نفس العام .

في أواخر الخمسينات ، وفي مطلع الحكم الجمهوري في العراق، حيث جمعية التشكيليين العراقيين في بداية اضطلاعها بمسؤوليتها الفنية كانت الجماعات الفنية التي تأسست آنئذ تواصل نشاطهـــا الفكري والاجتماعي ، بحيث نستطيع القول ان ازدهـــار المعارض العامة والشاملة سواء منها التي انجزت داخل العراق او خارجه كان نتيجة جهود متواصلة من قبل الفنانين وبعض النقاد والنخبة من الجمهور المثقف الذي بدأ بالوثوق بما يقدمه الفنان العراقي من عمل فني ذي صفة انتاجية ، وكان هذا التحول الخطير في طبيعة المستوى الثقافي للفن العراقي بمثابة انعكاس واضح للمردود الفكـــري والاجتماعي (او الانساني على العموم) في صميم الوعي العـــام للمواطن العراقي ، وهكذا تستطيع القول أن تفاقم الوعي المتعاظم في ضمير الانسان الرافديني وجد في تصاعد العمل الفني كمّـــاً ونوعاً مؤشراً واضحا له في أواخر الخمسينات مما سيعين بوضوح على تتبع المسيرة الجديدة للمجتمع العراقي منذ بداية فترة الستينات وحتى أواخر السبعينات .

وسيكون من نتائج ذلك حدوث الكثير من التحولات الجذرية في بنية العمل الفني وطريقة التفكير الفني بل وفي استيعاب الجمهور للعمل الفني فيما بعد . ولعل تأسيس جمعية الفنانين العراقيين او التشكيليين العراقيين منذ عام ١٩٥٦ كان هو المؤشر الحاسم في هذا المجال لانه بدأ ، كما اعتقد نوعا من الحوار ما بين الفنانين من جهة والدولة التي أخذت تتبنى العمل الفني وترعاه من جهة أخرى ، فما اندفاع نادي المنصور في احتضان العمل الفني في نفس العام الذي ظهرت فيه جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين سوى احكام طرفي الحوار الذي اصبح بطبيعة الحال الوريث الطبيعي للحوار الذي بدأه الفنان العراقي في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية ما بين الجماعتين الفنيتين الرئيستين ، اعني جماعة الرواد[٣٢] ، التي كانت ترى في العمل الفني مجرد كونه طرحاً انسانياً يستطيع أن يعكس واقع الفنان، وجماعة بغداد للفن الحديث ، التي أخذت ترى فيه موقفاً انسانياً من الواقع والحضارة او التراث في نفس الوقت .

وبعد ، فان تاريخ الفن العراقي حتى هذا التأريخ ، أي عام ١٩٥٨ يمثل نهاية الفترة الاولى تقريباً ، والواقع انه ليس ثمة من حد

فاصل بين الفترتين الاولى والثانية ، فالتاريخ يظل سياقاً مستمرا من الماضي نحو المستقبل مرورا بالحاضر ، ولكننا آثرنا ان نسترشد ببعض الاعتبارات في هذا المجال . ذلك ان تطور الاحداث والوقائع الفنية لما بعد عام ١٩٥٨ أصبح ، كما سبق أن ذكرنا ، متسماً بالبحث أكثر فأكثر عن الهوية الشخصية والقومية في العمل الفني سواء بالنسبة للفنان العراقي او للحركة الفنية ككل ، ومن هنا فان الجزء الثاني من الكتاب سيحتوي على ما نحاول أن نتابع فيه تطور تاريخ الفن العراقي باعتباره وحدة متكاملة من المراحل ولزمان (شيءٌ) مفصول عن زمان (الحدث) .

صورة تذكارية تجمع ما بين الاستاذين عبد الكريم محمود وسعاد سليم والمؤلف وفي دار الاستاذ سعاد سليم

(١) جبرا ابراهيم جبرا : دليل معرض المنصور لعام ١٩٥٦ ، ارشيف الفنون التشكيلية ، ملف اكرم شكري .

(٢) يحدد عبدالكريم محمود هذا المعرض بأنه معرض (سوق عكاظ) ولم يكن خاصا بالرسم بل مهرجانا عاما للشعر والفن والفولكلور . أشترك هو فيه ابان كان في المدرسة الثانوية مع بعض الفنانين والقى فيه الشاعر جميل صدقي الزهاوي قصيدة عصماء . (من حديث مع الاستاذ عبدالكريم محمود) .

(٣) سعاد سليم ــ حوار شخصي مسجل عام ١٩٨٠ في داره.

(٤) حافظ الدروبي ــ الارشيف التشكيلي ، حوار مسجل بتاريخ ١٨ــ١٢ــ١٩٧٦ .

(٥) راجع تقرير المفوضية العراقية في القاهرة رقم ٧/٤٨٠ بتاريخ ٦ــ٥ــ١٩٤٧ ، ملف الفن التشكيلي في العراق ٤٠ ــ ١٩٥٨ ، وكان المعرض قد اقيم في السراي البكري للجمعية الزراعية الملكية المصرية في القاهرة ما بين ٣/٢٩ ولغاية ٤/١٣ وساهم فيه الفنان العراقي الى جانب فنانين آخرين من مصر وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا وبلجيكا واليونان والصين .

(٦) دليل المعرض الفني العراقي في بيروت عام ١٩٤٨ ، ارشيف الفنون التشكيلية ، ملف أكرم شكري . أشترك في المعرض كل من [اكرم شكري ١٣ لوحة ، اسماعيل الشيخلي ٢ اسماعيل ناصر ١ ، جواد سليم ٧ لوحات ٣ منحوتات ، حافظ الدروبي ٣ ، خالد الرحال ٨ منحوتات ، سعاد سليم ١ ، عطا صبري ٣ ، عيسى حنا ٢ ، فاضل عباس ٣ ، فاضل سعيد منحوتة واحدة ، فائق حسن ٢٤ لوحة ومنحوتة واحدة ، لورنا سليم ٤ ، نزيهة سليم لوحة واحدة] .

(٧) متى عقراوي : دليل المعرض الفني العراقي في مؤتمر اليونسكو لعام ١٩٤٨ ، المقدمة ص ٥ .

(٨) ، (٩) عبدالحميد كاظم : دليل المعرض الفني العراقي المعاصر ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٥٧ ، استمر المعرض المذكور من (٢٠ ــ ٣٠ اكتوبر) في بيروت قاعة اليونسكو . يرى الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا ان هذا المعرض بالذات يعتبر نقطة تحول في اهتمام الاوساط اللبنانية الثقافية بالفن العراقي . وقد كتبت الصحف عنه في حينه ولكن ما اثار اهتمام النقاد حقا هو المكانة التي بدأ الفنان العراقي يتبواها في الفن العالمي والتي جسدها هذا المعرض ايما تجسيد .

(١٠) عرض في هذا المعرض من الفنانين كل من [اسماعيل الشيخلي ٣ لوحات ، فرج عبو ٥ ، خالد الجادره ، حافظ الدروبي ٤ ، مظفر النواب ١ ، علي الشعلان ١ ، فاضل عباس ٤ ، عبدالامير القزاز ١ ، خليل العزاوي ١ ، خالد القصاب ١ ، سلمان داود الخلف ٣ ، بوغوص بابلونيان ٣ ، فائق حسن ٥ ، شاكر حسن ٥ ، جبرا ابراهيم جبرا ٣ ، ارداش كاكافيان ٥ ، كاظم حيدر ٣ ، طارق مظلوم ٤ ، جواد سليم ٥ ، لورنا سليم ٤ ، نزيهة سليم ٣ ، نزار سليم ٢ ، زيد صالح ١ ، محمود صبري ٥ ، عطا صبري ٥ ، اكرم شكري ٤ ، مديحة عمر ١ ، نجيب يونس ٤ ، حامد يوسف ١ . اما في مجال النحت فقد عرض خالد الرحال ٤ منحوتات ، خليل الورد ٢ ، عبدالرحمن الكيلاني ٢ ، محمد غني حكمت ١ ، جواد سليم ٢ ، ومن الفخاريين فاضل عبود (موضوعين) ، فائق حسن ١ ، جواد سليم ٣ ، ايان اولد (عرض بعض القطع) . ومن المصورين الفوتوغرافيين جاك بيرسفال (٩ صور) لزشيرمان ٧ ، ناظم رمزي ١٠] . دليل المعرض الفني العراقي المعاصر لعام ١٩٥٧ .

(١١) دليل المعرض العراقي في الهند. اقيم عام ١٩٥٥ واشترك فيه كل من [عبدالقادر الرسام (لوحتان) . فاضل عباس ٣ ، علي الشعلان ١ ، رسول علوان ١ . فرج عبو ١١ . اسماعيل الشيخلي ٣ و (٧ لوحات ليثوغراف) ، قحطان عوني (لوحة واحدة) ، خليل العزاوي ٣ ، بوغوص بابلونيان ٤ ، كارمن بوغوصيان ٢ ، حافظ الدروبي ٢ ، جمال فرج ٣ مائية ، فائق حسن ٩ ، كاظم حيدر ٢ ، شاكر حسن ٥] .

(١٢) نظم المعرض المذكور بدعوة من الجمعية العراقية البريطانية لكل من [عطا صبري وجواد سليم وزيد صالح وخالد البصام وحافظ الدروبي ومحمود صبري] .

(١٣) راجع دليل المعرض المذكور . الارشيف التشكيلي ، ملف عطا صبري .

(١٤) راجع دليل المعرض . الارشيف التشكيلي ، ملف عطا صبري . عرض في هذا المعرض كل من [عطا صبري ١٥ لوحة ، واكرم شكري ٨ ، جواد سليم ١٢ ، لورنا سليم ٨ ، حافظ الدروبي ٤ ، وقاسم ناجي ٤ ، الى جانب اعمال (انتوني ديفا ـ ارثر بان ـ فيليب دي لازلو ـ ارك كينجنتون ـ ارشيبالدروس توماس)] .

(١٥) دليل المعرض المذكور حيث استمر من (١٠ـ٢١ نيسان) واشترك فيه كل من [اكرم شكري ٤ لوحات ، وعطا صبري ٨ ، ايان اولد (بريطاني ٦ لوحات) ، وموار دكسن (بريطاني ٤) ، وحافظ الدروبي ٤ ، فيليب هرست ٢ ، جواد سليم ٥ ، بردكيت كيلاس (بريطاني ٤) ، وخالد القصاب ٤ ، خالد البصام ٤ . لورنا سليم ٢ ، ناتالا ڤيت ترند (بريطانية ٣) وجال بيرسفال (بريطاني ١) ، قاسم ناجي ٤ ، ارشيبولد روس توماس (بريطاني ٤) دوريس سويل (بريطاني ٤) مركريت وللكنسن (بريطانية ٤) ، زيد صالح ٤] .
الارشيف التشكيلي ، ملف عطا صبري .

(١٦) دليل معرض تصاوير من شمال العراق (من ٢٧ تشرين ثاني الى ٣ كانون اول لعام ١٩٥٥) . الارشيف التشكيلي ، ملف عطا صبري .

(١٧) دليل المعرض الفني عبر مهرجان ابن سينا ، استمر المعرض من ٢٠ ـ ٢٨ آذار عام ١٩٥٢ وعرضت فيه اعمال لكل من [مديحة عمر (٤٨ لوحة ولاول مرة في العراق) واكرم شكري ١٢ ، بهجة عبوش ٦ ، ماركريت بوغوصيان ١٠ ، ثابت الجادر ٢ ، جواد سليم ٥ ، خالد القصاب ٥ ، حافظ الدروبي ٨ ، شاكر حسن ٤ ، عطا صبري ٦ ، عبدالقادر الرسام ٣٢ ، عدنان رسم ٢ ، عيسى حنا ٣ ، عبدالامير القزاز ٢ ، عبدالكريم محمود ٨ ، عالية القرغولي ٦ ، فائق حسن ١٢ ، فرج عبو ٩ ، فاضل عباس ١ ، قاسم ناجي ٢ ، محمود صبري ١٣ ، محمد صالح زكي ٤ ، محمد الحسني ٣ ، نزيهة سليم ١٧ ، نوري الشماع ٤ ، لورنا سليم ٨ . وفي موضوع النحت عرض جواد سليم (٥ منحوتات) ، خالد الرحال ١٣ ، عبدالرحمن الكيلاني ٥ ، محمد غني ٦ ، خليل الورد ٣ ، مركريت بوغوصيان ٣ ، طارق مظلوم ٢ ، وفي موضوع الفخار عرض فائق حسن ٤ ، جواد سليم ٢ لورنا سليم ١ . كما عرضت بعض الصور الفوتوغرافية للمصور انتران .

(١٨) حدثني الاستاذ خليل العزاوي عن الفرصة التي اتاحت له العثور على عبدالقادر الرسام . فقد انتقل من داره القديمة وضاعت آثاره بالمرة، وكانت قد تألفت لجنة مؤلفة من الدكتور خالد القصاب وخليل الورد وهو للتفتيش عنه والعثور عليه . وعن طريق الصدفة التقى هو بالسيد عبدالرحمن العزاوي في احدى المقاهي (قرب ساحة النهضة) واتضح أنه ، اي عبدالرحمن العزاوي ، كان يتولى ادارة

شؤون عبدالقادر الرسام وهكذا تم العثور عليه . وكان من حسن حظ الفنانين والمتحف العراقي ان يشترك عبدالقادر الرسام في هذا المعرض لانه كان في اواخر عمره قلم يمض على ذلك بضعة شهور حتى وافاه الاجل فتوفى الى رحمة الله وشيعه الفنانون الى مثواه الاخير في مقبرة الشيخ معروف بكل حزن واسى .

(١٩) انظر الدليل لعام ١٩٥٦ ــ المقدمة : ص ٣ ، معرض بغداد للرسم والنحت (نادي المنصور) .

(٢٠) نفس المصدر السابق ، المقدمة : ص ٢ .

(٢١) راجع دليل المعرض لعام ١٩٥٦ . اشترك من الفنانين كل من [اسماعيل الشيخلي ٥ لوحات ، طارق مظلوم ٢ ، وليم سميث١، قحطان المدفعي ١ ، عبدالامير القزاز ٣ ، مظفر النواب ٣ ، اكرم شكري ١٥ ، جبرا ابراهيم جبرا ٥ ، علي الشعلان ٣ ، بهجة عبوش ٣ ، صابر رشيد ٣ ، نزار سليم ٣ ، اردايش كاكافيان ١ ، نزيهة سليم ٤ ، فرج عبو النعمان ٣، دوريس سيوسيل ٤ ، روس توماس٢، مورا ديكس ٢ ، ايان اولد ٦ ، بريل ساندورز ٢ ، هيرانوش بابازيان٢، عطا صبري ١٥ ، حافظ الدروبي ٩، فائق حسن ٣ ، محمودصبري٥، الحاج سعاد سليم ١ ، بوغوص بابلونيان ١ ، لورنا سليم ٨ ، خالد سعيد ١ ، ابراهيم عبو النعمان ٢ ، نوري الراوي ٢ ، سوزان الشيخلي ١ ، ناظم الجبوري ٢ ، مسز لافت ــ تورنر٢ ، غالب ناهي ٢، رشاد القصير ٢ عالية القرەغولي ١١ ، فاضل عباس ٥ ، خالدالقصاب ٢ ، حميد العطار ٤ ، كاظم حيدر ٣ ، نجيب يونس ١ ، قاسم ناجي١، فيليب هرست ٢ ، صديق احمد ٢ ، جواد سليم ٣ ، حامد يوسف٢، جال برسيفال ٣ ، خالد الجادر ٨ ، ابراهيم عبدالوهاب ١ ، عبدالله عواد ١ ، عبدالقادر عبدالستار ١ ، باتريك روي ٢ ، كارمن بوغوصيان ١ ، قدريه محمود جلال ١ ، منذر جميل حافظ ١ ، خليل العزاوي١، عاصم حافظ ١ ، رسول علوان ١] .

(٢٢) راجع دليل معرض بغداد للرسم والنحت (نادي المنصور) لعام ١٩٥٨ . صمم الغلاف كاظم حيدر (استمر المعرض من١٤ شباط ولمدة اسبوعين) . اشترك في المعرض كل من [ابراهيم عبو النعمان (لوحة واحدة) ، اسماعيل الشيخلي ٥ ، اكرم شكري ٥ ، الفريد الرحال ١ ، بلقيس سليمان ١ ، بوغوص بابلونيان ٢ ، ثابت الجادر ٢ ، جواد سليم ٥ ، جواد عبدالامير ١ ، حافظ الدروبي ٦ ، حميد العطار ١ ، خالد القصاب ٢ ، خليل العزاوي ١ ، سعد الطائي ٢ ، سلمان داود ٣ ، سلوى حقي ١ ، سوزان الشيخلي ١ ، صديق احمد ١ ، طارق مظلوم ١ ، عالية القرغولي ٢ ، عذراء العزاوي ٢ ، علي الشعلان ١ ، غازي السعودي ١ ، غالب ناهي ١ ، فاضل عباس٥، فائز الزبيدي ١ ، فائق حسن ٥ ، ڤالنتينوس كارالامبوس ١، كاظم حيدر ٤ ، كوستاس كونادیس ٢ ، لقمان محمد علي ١ ، لورنا سليم ٥، ماريا اوربن ٢، محمود صبري ٢، مظفر النواب١ ، منير أمير ١ ، ناثرة آل كاتب ٢ ، ناظم الجبوري ٢ ، نعمة محمود حكمة ١ ، نجيب يونس ٢ ، نزيهة سليم ٤ ، نوري الراوي ١ ، وجيهه ماشاء الله ، وداد الاورفلي ٣ ، وليم قلاب ١ . اما في موضوع النحت فقد عرض اسماعيل فتاح ١ منحوتة واحدة . بدري فاضل السامرائي ٤ ،خالد الرحال ٤ ، خليل الورد ٣ ، عبدالرحمن الكيلاني ١ ، عبدالرحيم الوكيل ٦ ، عيدان الشيخلي ٥ ، طالب مكي ٤ ، وميران السعدي٢. وفي موضوع الفخار عرض فاضل العبيدي ٤ قطع ، وڤالانتينوس كارالامبوس ٢] .

(٢٣) راجع احمد فياض المفرجي : جمعية التشكيليين العراقيين ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ١١ ، ١٢ .

(٢٤) احمد فياض المفرجي : جمعية التشكيليين العراقيين ١٩٥٦ ــ ١٩٧٨ ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ١٨ .

(٢٥) دليل المعرض (معرض الثورة) على قاعة النادي الرياضي الجمهوري (من ١١ ــ ٢١ ايلول) اشترك في المعرض كل من[اسماعيل فتاح (لوحتان) ، اكرم شكري ٢ ، بديعة أمين ٢ ، بهيجة الراوي١، ثامر عارف ١ ، حارث حمدي ١ ، قاسم ناجي ١ ، حازم محمد ١ ، حامد يوسف ١ ، حميد العطار ٨ ، خالد حمدي ٢ ، حياة جميل حافظ ١ ، خالد البصام ١ ، خالد الجادر ٣ ، سعد الطائي ٢ ،سلمان داود ٣ ، سهيل الجزائري ٤ ، صديق احمد ٥ ، صلاح القاضي ٢ ، صفوة العاني ٣ ، ضرار القدو ١ ، طارق عبدالوهاب مظلوم ٥ ،طارق الخيلاني ٣ ، عالية القرەغولي ١ ، عبدالامير القزاز ٥ ، عبدالحسين عيال ١ ، عبدالحكيم الحلبي ١ ، عبدالقادر عبدالستار ٥ ، عبدالله امين ١ ، عبدالوهاب رحيم ١ ، عطا صبري ١ ، علاء حسين بشير ٤، عيسى حنا ١ ، غازي السعودي ٢ ، غالب ناهي ١ ، فائز الزبيدي٢، فريش داود ٢ ، قاسم ناجي ٢ ، قصي عزام ١ ، كاظم حيدر ٤ ، لقمان محمد علي ١ ، ليث المميز ٢ ، موريس حداد ١ ، مهدي البياتي ٢ ، ميران السعدي ١ ، محمد وفيق ٣ ، نوري الراوي ٣ ، ناثرة آل

(١٠) عرض في هذا المعرض من الفنانين كل من [اسماعيل الشيخلي ٣ لوحات ، فرج عبو ٥ ، خالد الجادره ، حافظ الدروبي ٤ ، مظفر النواب ١ ، علي الشعلان ١ ، فاضل عباس ٤ ، عبدالامير القزاز ١ ، خليل العزاوي ١ ، خالد القصاب ١ ، سلمان داود الخلف ٣ ، بوغوص بابلونيان ٣ ، فائق حسن ٥ ، شاكر حسن ٥ ، جبرا ابراهيم جبرا ٣ ، ارداش كاكافيان ٥ ، كاظم حيدر ٣ ، طارق مظلوم ٤ ، جواد سليم ٥ ، لورنا سليم ٤ ، نزيهة سليم ٣ ، نزار سليم ٢ ، زيد صالح ١ ، محمود صبري ٥ ، عطا صبري ٥ ، اكرم شكري ٤ ، مديحة عمر ١ ، نجيب يونس ٤ ، حامد يوسف ١ . اما في مجال النحت فقد عرض خالد الرحال ٤ منحوتات ، خليل الورد ٢ ، عبدالرحمن الكيلاني ٢ ، محمد غني حكمت ١ ، جواد سليم ٢ ، ومن الفخاريين فاضل عبود (موضوعين) ، فائق حسن ١ ، جواد سليم ٣ ، ايان اولد (عرض بعض القطع) . ومن المصورين الفوتوغرافيين جاك بيرسفال (٩ صور) لزشيرمان ٧ ، ناظم رمزي ١٠] . دليل المعرض الفني العراقي المعاصر لعام ١٩٥٧ .

(١١) دليل المعرض العراقي في الهند. اقيم عام ١٩٥٥ واشترك فيه كل من [عبدالقادر الرسام (لوحتان) . فاضل عباس ٣ ، علي الشعلان ١ ، رسول علوان ١ . فرج عبو ١١ . اسماعيل الشيخلي ٣ و (٧ لوحات ليثوغراف) ، قحطان عوني (لوحة واحدة) ، خليل العزاوي ٣ ، بوغوص بابلونيان ٤ ، كارمن بوغوصيان ٢ . حافظ الدروبي ٢ ، جمال فرج ٣ مائية ، فائق حسن ٩ ، كاظم حيدر ٢ ، شاكر حسن ٥] .

(١٢) نظم المعرض المذكور بدعوة من الجمعية العراقية البريطانية لكل من [عطا صبري وجواد سليم وزيد صالح وخالد البصام وحافظ الدروبي ومحمود صبري] .

(١٣) راجع دليل المعرض المذكور ، الارشيف التشكيلي ، ملف عطا صبري .

(١٤) راجع دليل المعرض . الارشيف التشكيلي ، ملف عطا صبري . عرض في هذا المعرض كل من [عطا صبري ١٥ لوحة ، واكرم شكري ٨ ، جواد سليم ١٢ ، لورنا سليم ٨ ، حافظ الدروبي ٤ ، وقاسم ناجي ٤ ، الى جانب اعمال (انتوني ديفا ـ ارثر بان ـ فيليب دي لازلو ـ ارك كينجنتون ـ ارشيبالدروس توماس)] .

(١٥) دليل المعرض المذكور حيث استمر من (١٠ـ٢١ نيسان) واشترك فيه كل من [اكرم شكري ٤ لوحات ، وعطا صبري ٨ ، ايان اولد (بريطاني ٦ لوحات) ، وموار دكسن (بريطاني ٤) ، وحافظ الدروبي ٤ ، فيليب هرست ٢ ، جواد سليم ٥ ، بردكيت كيلاس (بريطاني ٤) ، وخالد القصاب ٤ ، خالد البصام ٤ . لورنا سليم ٢ ، ناتالا ڤيت ترند (بريطانية ٣) وجال پيرسفال (بريطاني ١) ، قاسم ناجي ٤ ، ارشيبولد روس توماس (بريطاني ٤) دوريس سويل (بريطاني ٤) مرگريت وللكنسن (بريطانية ٤) ، زيد صالح ٤] .

الارشيف التشكيلي ، ملف عطا صبري .

(١٦) دليل معرض تصاوير من شمال العراق (من ٢٧ تشرين ثاني الى ٣ كانون اول لعام ١٩٥٥) . الارشيف التشكيلي ، ملف عطا صبري .

(١٧) دليل المعرض الفني عبر مهرجان ابن سينا ، استمر المعرض من ٢٠ ـ ٢٨ آذار عام ١٩٥٢ وعرضت فيه اعمال لكل من [مديحة عمر (٤٨ لوحة ولاول مرة في العراق) واكرم شكري ١٢ ، بهجة عبوش ٦ ، ماركريت بوغوصيان ١٠ ، ثابت الجادر ٢ ، جواد سليم ٥ ، خالد القصاب ٥ ، حافظ الدروبي ٨ ، شاكر حسن ٤ ، عطا صبري ٦ ، عبدالقادر الرسام ٣٢ ، عدنان رسم ٢ ، عيسى حنا ٣ ، عبدالامير القزاز ٢ ، عبدالكريم محمود ٨ ، عالية القرغولي ٦ ، فائق حسن ١٢ ، فرج عبو ٩ ، فاضل عباس ١ ، قاسم ناجي ٢ ، محمود صبري ١٣ ، محمد صالح زكي ٤ ، محمد الحسني ٣ ، نزيهة سليم ١٧ ، نوري الشماع ٤ ، لورنا سليم ٨ . وفي موضوع النحت عرض جواد سليم (٥ منحوتات) ، خالد الرحال ١٣ ، عبدالرحمن الكيلاني ٥ ، محمد غني ٦ ، خليل الورد ٣ ، مركريت بوغوصيان ٣ ، طارق مظلوم ٢ ، وفي موضوع الفخار عرض فائق حسن ٤ ، جواد سليم ٢ لورنا سليم ١٠ . كما عرضت بعض الصور الفوتوغرافية للمصور انتران .

(١٨) حدثني الاستاذ خليل العزاوي عن الفرصة التي اتاحت له العثور على عبدالقادر الرسام . فقد انتقل من داره القديمة وضاعت آثاره بالمرة، وكانت قد تألفت لجنة مؤلفة من الدكتور خالد القصاب وخليل الورد وهو للتفتيش عنه والعثور عليه . وعن طريق الصدفة التقى هو بالسيد عبدالرحمن العزاوي في احدى المقاهي (قرب ساحة النهضة) واتضح أنه ، أي عبدالرحمن العزاوي ، كان يتولى ادارة

شؤون عبدالقادر الرسام وهكذا تم العثور عليه . وكان من حسن حظ الفنانين والمتحف العراقي ان يشترك عبدالقادر الرسام في هذا المعرض لانه كان في اواخر عمره قلم يمض على ذلك بضعة شهور حتى وافاه الاجل فتوفى الى رحمة الله وشيعه الفنانون الى مثواه الاخير في مقبرة الشيخ معروف بكل حزن واسى .

(١٩) انظر الدليل لعام ١٩٥٦ ــ المقدمة : ص ٣ ، معرض بغداد للرسم والنحت (نادي المنصور) .

(٢٠) نفس المصدر السابق ، المقدمة : ص ٢ .

(٢١) راجع دليل المعرض لعام ١٩٥٦ . اشترك من الفنانين كل من [اسماعيل الشيخلي ٥ لوحات ، طارق مظلوم ٢ ، وليم سميث١، قحطان المدفعي ١ ، عبدالامير القزاز ٣ ، مظفر النواب ٣ ، اكرم شكري ١٥ ، جبرا ابراهيم جبرا ٥ ، علي الشعلان ٣ ، بهجة عبوش ٣ ، صابر رشيد ٣ ، نزار سليم ٣ ، أردايش كاكافيان ١ ، نزيهة سليم ٤ ، فرج عبو النعمان ٣، دوريس سيوسيل ٤ ، روس توماس٢، مورا ديكس ٢ ، ايان اولد ٦ ، بريل ساندورز ٢ ، هيرانوش بابازيان٢، عطا صبري ١٥ ، حافظ الدروبي ٩، فائق حسن ٣ ، محمودصبري٥، الحاج سعاد سليم ١ ، بوغوص بابلونيان ١ ، لورنا سليم ٨ ، خالد سعيد ١ ، ابراهيم عبو النعمان ٢ ، نوري الراوي ٢ ، سوزان الشيخلي ١ ، ناظم الجبوري ٢ ، مسز لافت ــ تورنر٢ ، غالب ناهي ٢، رشاد القصير ٢ عالية القرەغولي ١١ ، فاضل عباس ٥ ، خالدالقصاب ٢ ، حميد العطار ٤ ، كاظم حيدر ٣ ، نجيب يونس ١ ، قاسم ناجي١، فيليب هرست ٢ ، صديق احمد ٢ ، جواد سليم ٣ ، حامد يوسف٢، جال برسيفال ٣ ، خالد الجادر ٨ ، ابراهيم عبدالوهاب ١ ، عبدالله عواد ١ ، عبدالقادر عبدالستار ١ ، باتريك روي ٢ ، كارمن بوغوصيان ١ ، قدريه محمود جلال ١ ، منذر جميل حافظ ١ ، خليل العزاوي١، عاصم حافظ ١ ، رسول علوان ١] .

(٢٢) راجع دليل معرض بغداد للرسم والنحت (نادي المنصور) لعام ١٩٥٨ . صمم الغلاف كاظم حيدر (استمر المعرض من١٤ شباط ولمدة اسبوعين) . اشترك في المعرض كل من [ابراهيم عبو النعمان (لوحة واحدة) ، اسماعيل الشيخلي ٥ ، اكرم شكري ٥ ، الفريد الرحال ١ ، بلقيس سليمان ١ ، بوغوص بابلونيان ٢ ، ثابت الجادر ٢ ، جواد سليم ٥ ، جواد عبدالامير ١ ، حافظ الدروبي ٦ ، حميد العطار ١ ، خالد القصاب ٢ ، خليل العزاوي ١ ، سعد الطائي ٢ ، سلمان داود ٣ ، سلوى حقي ١ ، سوزان الشيخلي ١ ، صديق احمد ١ ، طارق مظلوم ١ ، عالية القرغولي ٢ ، عذراء العزاوي ٢ ، علي الشعلان ١ ، غازي السعودي ١ ، غالب ناهي ١ ، فاضل عباس٥، فائز الزبيدي ١ ، فائق حسن ٥ ، ڤالنتينوس كارالامبوس ١، كاظم حيدر ٤ ، كوستاس كونواديس ٢ ، لقمان محمد علي ١ ، لورنا سليم ٥، ماريا اوربن ٢، محمود صبري ٢، مظفر النواب١ ، منير امير ١ ، ناثرة آل كاتب ٢ ، ناظم الجبوري ٢ ، نعمة محمود حكمة ١ ، نجيب يونس ٢ ، نزيهة سليم ٤ ، نوري الراوي ١ ، وجيهه ماشاء الله ، وداد الاورفلي ٣ ، وليم قلاب ١ . اما في موضوع النحت فقد عرض اسماعيل فتاح ١ منحوتة واحدة . بدري فاضل السامرائي ٤ ،خالد الرحال ٤ ، خليل الورد ٣ ، عبدالرحمن الكيلاني ١ ، عبدالرحيم الوكيل ٦ ، عيدان الشيخلي ٥ ، طالب مكي ٤ ، وميران السعدي٢. وفي موضوع الفخار عرض فاضل العبيدي ٤ قطع ، وفالانتينوس كارالامبوس ٢] .

(٢٣) راجع احمد فياض المفرجي : جمعية التشكيليين العراقيين ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ١١ ، ١٢ .

(٢٤) احمد فياض المفرجي : جمعية التشكيليين العراقيين ١٩٥٦ ــ ١٩٧٨ ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ١٨ .

(٢٥) دليل المعرض (معرض الثورة) على قاعة النادي الرياضي الجمهوري (من ١١ ــ ٢١ ايلول) اشترك في المعرض كل من[اسماعيل فتاح (لوحتان) ، اكرم شكري ٢ ، بديعة أمين ٢ ، بهيجة الراوي١، ثامر عارف ١ ، حارث حمدي ١ ، قاسم ناجي ١ ، حازم محمد ١ ، حامد يوسف ١ ، حميد العطار ٨ ، خالد حمدي ٢ ، حياة جميل حافظ ١ ، خالد البصام ١ ، خالد الجادر ٣ ، سعد الطائي ٢ ،سلمان داود ٣ ، سهيل الجزائري ٤ ، صديق احمد ٥ ، صلاح القاضي ٢ ، صفوة العاني ٣ ، ضرار القدو ١ ، طارق عبدالوهاب مظلوم ٥ ،طارق الخيلاني ٣ ، عالية القرەغولي ١ ، عبدالامير القزاز ٥ ، عبدالحسين عيال ١ ، عبدالحكيم الحلبي ١ ، عبدالقادر عبدالستار ٥ ، عبدالله امين ١ ، عبدالوهاب رحيم ١ ، عطا صبري ١ ، علاء حسين بشير ٤، عيسى حنا ١ ، غازي السعودي ٢ ، غالب ناهي ١ ، فائز الزبيدي٢، فريش داود ٢ ، قاسم ناجي ٢ ، قصي عزام ١ ، كاظم حيدر ٤ ، لقمان محمد علي ١ ، ليث المميز ٢ ، موريس حداد ١ ، مهديالبياتي ٢ ، ميران السعدي ١ ، محمد وفيق ٣ ، نوري الراوي ٣ ، ناثرة آل

كاتب ٣ ، نزيهة رشيد ٢ ، هاشم الورد ١ ، هشام سيدأن ٣ ،وداد الاورفلي ٤ ، وضاح الورد ١ ، وجيه ماشاء الله ١ ، ياسين علوان الاسدي ١ ، ياسين شاكر ١ . ومن النحاتين عرض عاصم سليمان، عبدالرحيم الوكيل ، عبدالجبار احمد ، عبدالحسين محروس ، فخزي رشيد ، ميران السعدي] .

(٢٦) راجع دليل المعرض العراقي في الصين لعام ١٩٥٨ ، الارشيف التشكيلي ، ملف عطا صبري .

(٢٧) ، (٢٨) ، (٢٩) راجع دليل المعرض ، قاعة المعهد الثقافي البريطاني ، عام ١٩٥٨ .

(٣٠) مجلة الآداب : عدد ١ لسنة ١٩٥٦ ، مشكلة الرسم العراقي .

(٣١) دليل معرض المعهد الثقافي البريطاني لعام ١٩٥٨ .

(٣٢) نحن نعني هنا بجماعة الرواد ما تنطوي عليه التسمية من شمولية تجمع ما بين جماعة البدائيين (S. P) التي اسسها فائق حسن والرواد : وهي نفس الجماعة التي استانف رئاستها اسماعيل الشيخلي بعده .